دلالة ألفاظ الزمن

في بيان مشاعر المغتربين نحو وطنهم مصر في

ديوان بوح الجداول للشاعر سامي أبو بدر

إعداد الدكتور

محمد عباس محمد عرابي

الألوكة
www.alukah.net
00201156800204

دلالة ألفاظ الزمن

في بيان مشاعر المغتربين

نحو وطنهم مصر في

ديوان بوح الجداول للشاعر سامي أبو بدر(١)

إعداد الدكتور /محمد عباس محمد عرابي

(١) للباحث مقالة بعنوان: دراسة حول أدب الغربة الشعري حب مصر في قصائد ديوان بوح الجداول للشاعر سامي أبو بدر (حب المغتربين لمصر أنموذجًا) استفاد منه في إعداد هذه المقالة.

يدور هذا المقال حول بيان دور البيان البلاغي في إكساب ألفاظ الزمن دلالات فنية لبيان مشاعر المغتربين نحو وطنهم مصر في ديوان بوح الجداول للشاعر سامي أبو بدر.

فقد أورد الشاعر سامي أبو بدر في ديوان بوح الجداول الكثير من ألفاظ الزمن مسخرا البلاغة الفنية والبيان لإكساب هذه الألفاظ دلالات فنية للتعبير عن المعاني التي يريدها، وهو يتحدث عن مشاعر أبناء مصر في غربتهم، ومعبرا عن مشاعرهم نحو وطنهم الحبيب مصر الغالية، وفيما يلي بيان ما قاله أبو بدر في ذلك:

حب مصر: لَيلٌ...وقلبٌ عاشقٌ صَبٌّ:

فقد أشار شاعر المغتربين الشاعر سامي أبو بدر أن حب مصر أبنا ء مصر المغتربين عنها حب مصر: لَيلٌ...وقلبٌ عاشقٌ صَبّ حيث يقول أبو بدر في قصيدة "الحب ":

الحُبُّ...

ما أدراكَ ما الحُبُّ

لَيلٌ...

وقلبٌ عاشقٌ صَبُّ

دَمعٌ تَقاطَرَ منْ جَوَى مُقَلٍ

جِسْمٌ نَحِيلٌ هَدَّهُ الوَصَبُ

طَيفٌ...

وذِكرَى دُونَها وَلَهٌ

لا البُعدُ يَشْفِيهِ ولا القُرْبُ

وذَهَابُ عَقلٍ...

كُلَّما ذُكِرَتْ لَيْلَى

يَحَارُ لأمرِهِ الطِّبُّ (٢)

الْمَساءَ يَمُرُّ بِباب مصر وانتهاء سَطْوَةَ النهارِ الكَئِيبِ في الغربة

في قصيدة (بقايا رؤى) يبين أبو بدر أن الْمَساءَ يَمُرُّ بِباب مصر وتحدث عن انتهاء سَطْوَةَ النهارِ الكَئِيبِ في الغربة مما يسر نفوسهم حيث يقول:

ومَهما قَسَوْتِ

سَأبقَى أُحِبُّكْ.

لأنَّكِ..

أنتِ اختِصارُ الدُّروبِ

الَّتي نازَعَتْني كَيانِي

وقِبْلَةَ قلبِ الفَتَى

حِينَ يَدفَعُهُ الشَّوقُ

طَوْعًا وكَرهًا

وقُبْلَةَ أنفاسِهِ البائِسَةْ.

فلا تَعبَثِي...

بانْهِزامِي أمَامَكِ

إنِّي –ورَبِّي– أُحِبُّكْ

لأنَّ الْمَساءَ يَمُرُّ بِبابكِ

والطَّيرُ

(٢)سامي أبو بدر :ديوان بوح الجداول.. دائرة الثقافة/ الشارقة- الإمارات ،٢٠٢١م،قصيدة الحب ، ص ٥٨

تُنشِدُ أُهْزُوجَةَ الرَّوْحِ

عندَ الْتِقاءِ الْمَدَى بالشَّفَقْ

سَيَرحلُ مِن خاطِرَيْنا الأرَقْ

ونَعزِفُ لَحنَ الأمانِي الَّتي

أَنَسَتْنا طَويلًا

علَى وَتَرٍ مِن بَقايَا الرُّؤَى

واختِيالِ الأصِيلِ

لِنُنهِيَ سَطْوَةَ...

هذا النهارِ الكَئِيبِ

وتَبتَسِمَ الأوْجُهُ العابِسَةْ

أنا لَنْ أَمَلَّ انبهارَكِ

في لَحظةِ الانتصار

ولن أَسْتَظلَّ بغيرِ جَناحِكِ

فَوقَ وَمِيضِ التَّدانِي

وإِنْ صَالَنِي مِنكِ نَارْ

فيَكْفِيني

أَنِّي اكْتَوَيْتُ بِنارِكْ

وأَنَّكِ في غُربَتِي آنِسَةْ(٣)

ليل الغربة أحزان:

---

(٣)نفسه ، قصيدة (بقايا رؤى)،ص ٥٠-٥١-٥٢

في قصيدة إنسَان يذكر شاعرنا أبو بدر أن ليل الغربة أحزان،لكن بتذكر مصر تزول الهموم والخطوب حيث يقول:

هلْ كانَ ذَنبِيَ أَنْ أَحْيَا كَإنْسانِ؟

أو أَنْ أعِيشَ..

بقَلبٍ عَفَّ عَنْ رَانِ؟!

فمَا بَكانِي إذَا عَانَيْتُ..

مِنْ أَحَدٍ

ولَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إلا وَأبْكانِي

يا لَيلُ بَلِّغْ عِتابِي

لِلأُولَى رَقَصُوا

عَلَى جِراحِيَ..

مِنْ قَاصٍ ومِنْ دَانِ

يا لَيتَ لِي بَعضَ حَظِّ

مِنْ قَساوَتِهِمْ

فلا تُنازعُنِي

في اللَّيلِ أَحزانِي

كَمْ فِي فؤَادِيَ من هَمٍّ يُؤَرِّقُنِي

والهَمُّ في غُربَتِي..

خَطْبانِ فِي آنِ

بَسَطْتُ بالوَرْدِ كَفِّي

كَيْ أُصَافِحَهُ

لَعَلَّ عِشقِي

يَكونُ اليومَ قُرْبانِي

لَكِنَّهُ مُعْرِضًا يَمْضِي عَلَى عَجَلٍ

يُعانِقُ الْمَوْتَ

جُودًا مِنْ يَدِ الجَانِي

فَأَضْرِبُ الأرضَ طَيًّا

فِي مَفاوِزِهَا

وأَكْتُمُ القَهْرَ

فِي أَعمَاقِ وِجْدانِي

رَحَلْتُ.. والآهُ زَادِي..

والْمُطِيُّ أَسًى..

والنَّومُ يَذْكُرُنِي حِينًا.. ويَنْسانِي

فالْقُرْبُ مِنهُ شَقاءٌ

لا شِفاءَ لَهُ

والبُعدُ..

زَلْزَلَةٌ غَارَتْ بَأَرْكَانِي(٤)

الصُّبحَ مُختالٌ علَى خد مصر يخفف آلام الغربة عن أبنائها المغتربين:

(٤)نفسه ،" قصيدة (إنسان)، ص ٥٣-٥٤-٥٥

في قصيدة "أَحيانًا يبين الشاعر سامي أبو بدر أن اختيال الصُّبحَ علَى خد مصر يخفف آلام الغربة عن أبنائها المغتربين؛ حيث يقول ":

كأنَّ الصُّبحَ مُختالٌ علَى خَدِّكْ

وأغصانَ الرُّبا تَنسابُ

مِن قَدِّكْ

ومَا لِبهائِكِ الأخَّاذِ مِن جَدوَى

إذا لَمْ يَكْتَسِ التَّزيينُ

مِن رُشدِكْ

عَهِدتُّكِ لا تَهابينَ الهوَى أبَدًا

ويَعجزُ حَاجبُ العُشَّاقِ

عَن رَدِّكْ

وكُنتِ إذَا دَعاكِ الشَّوقُ

أحيانًا.. إليَّ

يَئِنُّ ذَاكَ الشَّوقُ مِن وَجدِكْ

فتَشفِينَ الفُؤادَ الصَّبَّ

مِن وَلَهٍ

ويُسْكِرُ رُوحِيَ الخَجْلَى

شَذَا وَرْدِكْ

كَفَانا مَا اقْتَرَفْنا مِن خَطَايَانَا

فإنَّ ذُنوبَنا تَزْدَادُ

في بُعدِكْ

وليسَ لِحُلْمِيَ الْمَهزومِ

في قَلبِي

سِواكِ لِتُطفِئِي -رِفقًا-

جَوَى صَدِّكْ(٥)

زوالُ لَيْلُ العَابِثِينَ بِحُلْم مصر وأبنائها المغتربين

في قصيدة شَتات تحدث الشاعر سامي أبو بدر عن زُوالُ لَيْلُ العَابِثِينَ بِحُلْم مصر وأبنائها المغتربين حيث يقول:

مَنْ ذَا الذِي يا مُهْجَتِي أَبكاكِ،

وَغَدَا يُؤَرِّقُ

بِالجِرَاحِ ثَرَاكِ؟

ومَضَى يُشَتِّتُ شَمْلَنَا،

فَأَحَالَنَا

مَا بَيْنَ مَنْ أَلِفَ الشَّتَاتَ وبَاكِ؟

لِلَّهِ دَرُّكِ..

كَمْ صَبَرْتِ عَلَى الأَذَى

وَلَكَمْ صَفَحْتِ عَنِ الذِي آذَاكِ

سَيَزُولُ لَيْلُ العَابِثِينَ

بِحُلْمِنَا

---

(٥)نفسه ،" أحيانا"، ص ٤٨-٤٩

وتَقَرُّ مِنْ فَيْضِ الرِّضَا عَيْنَاكِ

وغَدًا...

سَيُشْرِقُ مِنْ جَدِيدٍ فَجْرُنَا

وَيُضِيءُ وَجْهُ الصُّبْحِ

فَوْقَ رُبَاكِ(٦)

عبور كُلَّ المِسَاءَاتِ للوصول لمصر:

فها هو أبو بدر يعبر عن اشتياقه لمصر،ورغبته في الرجوع إليها شوقا وحبًا،ففي العودة لها السعادة والفرحة، عبور كُلَّ المِسَاءَاتِ للوصول لمصر ويبين أن الْمُنَى تَرقُصُ اليومَ فِي عُرسِ قلبه وتُغازِلُ فِيهِ وَرِيدَهْ فرحة بالعودة لمصر،حيث يقول أبو بدر في قصيدة توبة:

أُسافِرُ نَحوَكِ

أَعبرُ كُلَّ المِسَاءَاتِ

لا أَنْحَنِي لانكِسَارِي

ولا يَحتَوِينِي مَداكِ

فَأَنْسجُ...

مِنْ شَاطِئَيْكِ القَصِيدَهْ

وأَلْمَحُ فِي نَاظِرَيْكِ

اعتِلالِي

يُراوِدُ فِيكِ اشتِياقًا

لِأَنْ أَكتُبَ اليومَ قَافِيَةً

(٦)نفسه ، (شتات)،ص ٥٦-٥٧

مِن حُرُوفِي الشَّرِيدَةْ

لَعَلِّي أُلَمْلِمُ فِيهَا شَتَاتِي

وأَبعَثُ فِيَّ حَيَاةً جَدِيدَةْ

لأَبْرَأَ مِمَّا اجْتَرَحتُ

مِنَ الإِثمِ

حِينًا من الدَّهرِ...

إِنِّي أَتُوقُ إِلَى تَوبةٍ لا تُرَدُّ

علَى بابِ تِلكَ السَّماءِ

الَّتِي أدبَرَتْ

عنْ دُموعِي طَويلًا

ولَمْ تَستَجبْ للدُّعاءِ

وأَعجَزُ حِينَ أُرَوِّضُهَا...

لا تَزالُ...

أمامَ قَرابِينِ وَصْلِي عَنِيدَةْ

ولكنَّني

لنْ أَمَلَّ الوُقُوفَ بأَعتَابِها

عَلَّنِي أَستَوِي

فَوقَ عَرشِ انتِصَارِي

علَى صَدِّها

والْمُنَى تَرقُصُ اليومَ

فِي عُرسِ قلبي

تُغازلُ فِيهِ وَرِيدَهْ(٧)

فرحة الصباح وكتابة الأيام:

تحدث الشاعر سامي أبو بدر عن سعادة كل الآمال الكبار التي تقوم به الجمهورية الجديدة في مصر الحديث،وفي هذا نجد الصباح يفرح والأيام تكتب مجد مصر حيث يقول أبو بدر في قصيدة شُطْآنُ التَّمرُّد:

لا تَحْزَنْ، سَنَبْنِي مِنْ جَدِيدْ

مَازِلْتُ أَذْكُرُ.. دَمْعَتَيْنِ

تَعَطَّرَتْ بِهِمَا يَدَاكْ

وقَصِيدَةً وُلِدَتْ هُناكْ

والعَابِرُونَ علَى هَوامِشِ حُلْمِنا

يَتلُونَ آيَاتِ التَّحَرُّرِ

مِنْ هَواجِسَ حَاصَرَتْنا

وانْتَشَى فِينا الصَّباحُ

فأَمْهِلِ الأيَّامَ

تَكْتُبْ مَا نُرِيدْ (٨)

الآه تَقُصُّ حِكايَات أبناء مصر المغتربين لَيلًا:

يبين الشاعر أبو بدر أن الآه تَقُصُّ حِكايَات أبناء مصر المغتربين لَيلًا، الليل وما أدراك ما الليل وتذكار مصر أم الدنيا الجميلة يزيل الهم ففي قصيدة احتِواء يقول أبو بدر:

---

(٧)نفسه ،قصيدة "توبة":،ص ١٨-١٩-٢٠

(٨)سامي أبو بدر :ديوان بوح الجداول.. دائرة الثقافة/ الشارقة- الإمارات ،٢٠٢١م ،"شُطْآنُ التَّمرُّد،ص٣

طَوَيْتُ الأفُقَ مُنطَلِقًا

إلَيْكِ

لَعلَّ الرُّوحَ تَهدَأُ

فِي يَدَيْكِ

فأُطْفِئَ فِي الحَشَا

وَجعًا تَلَظَّى

وأَبرَأَ مِن خَسَارَاتِي،

لَدَيْكِ

تَعِبْتُ

وأرهَقتْ قَلبي شُطُوطٌ

وما اسْتَأْنَسْتُ إلا...

شَاطِئَيْكِ

وأنهَكَتِ الخُطَا

مِليونُ آهٍ

تَقُصُّ حِكايَتي لَيلًا

عَلَيْكِ

وما لِيَ غَيرُ جَفنِكِ

يَحتَوِينِي

فتَرْعَانِي

رَحَائِمُ مُقْلَتَيْكِ

فكُوني لِي كَما حُلْمٌ

تَرَاءَى

ومُدِّي في الْمَدَى لِي

رَاحَتَيْكِ(٩)

اللَيلٌ تَمَادَى يُسَطِّرُ للصُّبحِ أَلْفًا منَ الأسْطُرِ الْمُرعِبَةْ

يتحدث أبو بدر في قصيدة" سَفَر " عن مشاعر المصريين في الغربة فيبين أن اللَيلٌ تَمَادَى يُسَطِّرُ للصُّبحِ أَلْفًا منَ الأسْطُرِ الْمُرعِبَةْ حيث يقول:

وكيفَ يَضيقُ الْمَدَى باغتِرَابي

وكُنتُ أُغَرِّدُ:

مَا أَرْحَبَهْ؟!

أَمَا آنَ لِلقلبِ أنْ يَستريحَ

وأنْ يَعزفَ الشِّعرَ

لا يَكتُبَهْ؟

يَجفُّ المِدادُ

وكُلُّ القصَائِدِ صَرْعَى

على الأرْفُفِ الْمُتْعَبَةْ

ولَيلٌ تَمَادَى

يُسَطِّرُ للصُّبحِ

أَلْفًا منَ الأسْطُرِ الْمُرعِبَةْ

---

(٩)نفسه ،قصيدة احتواء ،ص ٥-٦

ولمْ تَهنأِ الرُّوحُ

حِينَ أفَاقَتْ

علَى صَرْخةِ الأضْلُعِ

الغَاضِبَةْ

أمُوتُ..

لأشْهدَ أنَّ الدُّمُوعَ

الَّتي ودَّعَتْنِي هُنا

كاذِبَةْ

وأشهدَ أنَّ المواثِيقَ

تَمضِي..

إلى غَيرِ غايَاتِها الطَّيِّبَةْ

فأذْكُرُ أنِّيَ

ذاتَ انْتِشاءٍ

جَعلتُكِ أُغْنِيَتِي الْمُطرِبَةْ

نَسَجْتُ القَوافِيَ

عِقدًا فَريدًا

علَى صَدرِ فاتِنَتِي الراغِبَةْ

وسَافرْتُ فِيها

ثَلاثِينَ حُلْمًا

لأنهَلَ مِنْ حَوضِها أَعْذَبَهْ

يُعاجِلُنِي كُلَّ وِرْدٍ

سُؤالٌ...

ولمْ أَلْقَ يومًا لَهُ أَجْوِبَةْ

إلامَ تُرَاوِدُني

مِن بَعيدٍ...

ونَبضُكَ يَخفَقُ مِنْ مَقرَبَةْ؟

فلا البُعدُ يُنسِي

ولا القُربُ يَشفِي

ومَا بينَ ذاكَ وذَا مِن شَبَهْ

فَأدْرَكْتُ

أنَّ النِّهايةَ لاحَتْ

وأيْقنتُ أنَّ الْمُنَى خَائِبَةْ(١٠)

بدون مصر كُلُّ مَواسِمِ القَلبِ خَريفٌ وكُلُّ الليالِي سُهادٌ:

تحدث الشاعر سامي أبي بدر عن أحاسيس ومشاعر و تذكر المغتربين لمصر وجمالها، ففي مصر راحتهم،ونشوة روحهم، وبين أنه بدون مصر كُلُّ مَواسِمِ القَلبِ خَريفٌ وكُلُّ الليالِي سُهادٌ حيث يقول في قصيدة "بَوْحُ الجدَاول ":

هُنا كانَ أوَّلُ ما بَيْنَنا

هُنا كانَ أولُ عَزفٍ لَنا

هُنا النَّهرُ

(١٠)نفسه ،" قصيدة سفر ،ص٢٩-٣٢

يَكتُبُ كلَّ الحَكايا

علَى ضَفَّتَيْهِ

ويَغزِلُ مِنها القَصَائدَ

يُرسِلُها فِي الْمَدَى

عَلَّها تَلتَقِي... والدُّمُوعُ

التي ذَرَفَتْها الصَّبايَا

وأفْئِدةٌ بالجَوَى مُتْرَعَةْ

وكُنَّا هُنا نَستَبيحُ الجَمالَ

وتلكَ الظِّلالَ التي آنَسَتْنا

وبَوحُ الجَداوِلِ مَا أرْوَعَهْ

يُهَدهِدُ فِينا الجِراحَ

التي أَرهَقَتْنا

فنَغْدُو...

نُغَنِّي أهَازيجَنا الوَادِعَةْ

وكُنَّا نَخُطُّ حُروفَ الغَرامِ

علَى جِذعِ كَافُورَةٍ فارعَةْ

ونَلهُو...

كَطِفلَينِ بينَ الْمُروجِ

ونَجرِي وراءَ الفَراشَاتِ

نَرقُصُ فوقَ النَّجِيلِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأَعْيُنُنا تَسْتَحِي

مِنْ بَراءَتِنا الرَّائِعةْ

ويَمضِي بِنا الْحُلْمُ

في مَوْكبِ العاشِقينَ

ولَمْ يأذِنِ النَّخلُ لِي

أنْ أُغامِرَ دُونَكِ

مَهما تَدَلَّى العَنانُ

إلَى كَفِّيَ الطَّامِعَةْ

فَدُونَكِ...

كُلُّ مَواسِمِ قَلبِي خَريفٌ

وكُلُّ الليالِي سُهادٌ

وأَحْيِلَةٌ مُفْزِعَةْ

وكَيفَ لِمَنْ تَملِكينَ قَواربَهُ

أنْ يُصارِعَ...

مَوْجَ المحِيطِ وحِيدًا

وأنتِ المجادِيفُ والأشْرِعَةْ؟

فمُدِّي يَديْكِ

لِيَنْبُعَ مِنْ رَاحَتَيْكِ

فُراتُ ارْتِوَائِي

فتَشفَى السِّقامُ

ويَهدأُ رَوْعِيَ

لَمَّا يَجِنُّ الظَّلامُ

وتَعبَثُ بِي لَهْفَةٌ مُوجِعَةْ

وإيَّاكِ أنْ تَسْتَحِلِّي التَّمَنُّعَ

يا نَشوَةَ الرُّوحِ بينَ الحَنايَا

فَأَبْغَضُ ذَنْبٍ إلَى القلْبِ صَدّْ

وبَيْنِي وبَينَكِ

مَهْما تَمادَيْتِ فِي البُعدِ.. وَعدْ

أُحِبُّكِ.. لا شَيْءَ بَعدْ

ونَفْسِي برَغمِ الجَفَا

لَمْ تَزَلْ قَانِعَةْ(١١)

معانقة الأطفال لانتشاء الصبح:

وها هو الشاعر سامي أبو بدر يبين سعادة كل مغترب بتذكر مصر مشبه ذلك بمعانقة الأطفال لانتشاء الصبح حيث يقول في قصيدة "وحدك وطن ":

أنا مِثلُ طِفلٍ

يُعانِقُ فِيكِ

انتِشاءَ الصَّباحِ

فيَملَؤُنِي بالطُّموحِ

الذي يُشرِقُ الآنَ

(١١)نفسه ،" قصيدة بَوْحُ الجدَاول "،ص٣٣-٣٦

مِنْ مَلْمَحِكْ

فوَحْدَكِ لِي...

فِي اغْتِرابِي وَطَنْ(١٢)

حزن المساء،واطلاع الصبح على الأسرار،والعمر يُقضى في الشوق:

وفي قصيدة "ما وَراءَ الحُلْم" أكسب الشاعر ألفاظ الزمن دلالات فنية من خلال توظيف البيان البلاغة الذي أظهر مشاعر المصريين في فها هو المساء يحزن، والصبح يطلع على الأسرار والعمر يُقضى في الشوق، حيث يقول

مَساءُ الحُزنِ يا سَلمَى

مَساءُ الدَّمعِ...

في عَيْنَيْكِ يَقتُلُني

ويَنزِفُ مِن حَنايَايَا

أَمَانِيَّ الَّتي ذَهبَتْ سُدًى

في خَلْوَةِ السَّلوَى

بلا أُفُقٍ يُبَشِّرُني

بأنَّ الصُّبحَ مُطَّلِعٌ

علَى سِرِّي

يُراقِبُ مِن وَراءِ الْحُلْمِ..

آهَاتِي

ويَكتُمُ غَيظَهُ كَمَدًا

(١٢)نفسه ،قصيدة "وحدك وطن "،ص ٤٢

عَلَى حَالِي

التي باءَتْ بخُسرَانٍ

وقدْ أَلِفَتْ خَسَارتَها

ولَمْ يَشفعْ لها

أَنِّي قَضَيْتُ العُمْرَ

أَعدُو مُثْقَلًا بالشَّوْقِ

نَحوَكِ.. مُرهَقَ الرِّئَتَيْنِ (١٣)

الشاعر يعَدُّ ثَوانِيَ السَّاعَاتِ عَلَّ الليلَ يَعبُرُ فِي هُدُوءٍ

وها هو شاعرنا القدير الشاعر أبو بدر يعَدُّ ثَوانِيَ السَّاعَاتِ عَلَّ الليلَ يَعبُرُ فِي هُدُوءٍ، وها هو الصوت ينعي ما نظمه الشاعر حول أحزان الغربة،ولولا العودة لكان الموت غدا حيث يقول في نفس قصيدة ما وَراءَ الحُلْم:

أَمْشِي...

حافِيَ القَدَمَيْنِ

مُضطَّربًا علَى شَوْكِ النَّوَى

لَمَّا تَمادَيْتِ ارتِحَالاً

واغتِرابًا عن شَواطِئَ

لَمْ تَزَلْ

تَحكِي (حَوادِيتِ) البَراءَةِ

(١٣)سامي أبو بدر :ديوان بوح الجداول.. دائرة الثقافة/ الشارقة- الإمارات ،٢٠٢١م ، " قصيدة ما وَراءَ الحُلْم،ص١٣-١٥

فِي طُفُولَتِنا

فيَدْمَى القَلبُ

والكَلِماتُ

تَقْطُرُ مِن مَواجِعِنا

حَنينًا

لِلحَكَايَا الضَّاحِكاتِ

الآنَ يا سَلمَى سَماؤُكِ

لَمْ تَعُدْ تُصغِي لأحلامِي وآلامِي

ورُحتُ بِرَغمِ

ما أَخفَيتُ مِنْ جَزَعٍ

وما أَظهَرْتُ مِن جَلَدٍ

أَعَدُّ ثَوانِيَ السَّاعَاتِ

عَلَّ الليلَ

يَعبُرُ فِي هُدُوءٍ

فَوقَ أُغْنِيَتِي السَّقِيمَةِ

دُونَمَا وَجَلٍ يُؤَرِّقُها

كأَنَّ السُّهدَ

مَأمُورٌ بنَجْوَاهُ

لِيَبقَى فِي مَدَارِي

لا تُغادِرُنِي سَدائِلُهُ

وأَذَّنَ في الْمَدَى صَوتٌ

لِيَنعَى ما نَظَمْتُ

مِنَ القَصِيدِ علَى جِدَارِ

صَبابَتِي يومًا

ويُعلِنَ أنَّني الْمَخدُوعُ

في ظَنِّي

وكُنتُ أَظُنُّ..

كُنتُ أَظُنُّ أنَّكِ لنْ تَعُودِي

مَرَّةً أُخرَى..

وأَنِّي قدْ أَمُوتَ غَدًا

وهَا قدْ عُدتِ يا سَلمَى. (١٤)

لِكُلِّ حَالِكَةٍ نَهار

يبين أبو بدر وهو يشبه مشاعر كل مغترب نحو وطنه مصر وما ينشدوه في حبها بترنيمة الأطفال،ويبين أيضًا أن لِكُلِّ حَالِكَةٍ نَهارًا حيث يقول في قصيدة كِبرياءُ عاشِقٍ قَرَويٍّ:

سَأظَلُّ أَنْعَمُ بالنَّوَى

وأَقاوِمُ...

الشَّوقَ الْمُرَاوِدَ لِلْفُؤَادِ

بِكِبرِياءِ العَاشِقِ القَرَوِيّ

(١٤)سامي أبو بدر :ديوان بوح الجداول.. دائرة الثقافة/ الشارقة– الإمارات ،٢٠٢١م ،" قصيدة ما وَراءَ الحُلْم،ص١٣-١٥

لا أَخْشَى انْهِيَارَا

لا تَسْأليِنِي مَا أَصَابَكَ

إنَّها تَرْنِيمَةُ الوَلَدِ الشَّقِيّ

إذا يُناجِيهِ البَرَاحُ

فيَرْحَلُ الهَدَجَانُ مِنْ أَنْفاسِهِ

ويَرُومُ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ

لِكُلِّ حَالِكَةٍ نَهارَا(١٥)

المراجع:

سامي أبو بدر:ديوان بوح الجداول.. دائرة الثقافة/ الشارقة– الإمارات،٢٠٢١م

(١٥)نفسه "،ص٣٨